

العناصر الشرقية في ملحمة المعري. كصورة (الفارس المنطلق في الأفق البعيد)، وهذه الصورة ترمز إلى الحرية والحياة، إنها صورة عنصر رومانسي، تحاكي رموز اسحاقيان. إلا أننا، نرى ميتسكيفيج يضيف إلى هذه القصيدة (الفارس) سنة 1828 قصيدتين، الأولى عن الشاعر العربي بعنوان (الشتفري)، والثانية باسم الشاعر العربي الكبير (المتنبي). لقد نسج الشاعر هاتين القصيدتين مستلهماً أفكاره من حياة وأشعار هذين الشعارين. كان قد أطلع عليهما من الترجمة الفرنسية. وسمى القصيدتين بـ (القصيدة). حيث نجد الشنفري والمتنبي يهربان من المجتمع الإنساني، ويتعدان عن البشر، وقد لف اليأس نفسيهما. ويجدان في الصحراء الملجأ الأمين، والهدوء والسلام، وتترأى لنا في الأفق البعيد قافلتاهما تسيران الهوينى على رنين أجراس الإبل، بحيث توقظ هذه الصورة في النفس الحنين والألم، الرجاء والخلاص. إن بطل ميتسكيفيج - أي الفارس - يجتاز الصعاب ويخترق المهالك التي تعترض طريقه، من عناصر طبيعية أو بشرية. إنه فارس مغوار يتغلب على الصعاب، ويجتاز العقبات منطلقاً نحو النصر والحرية. أما بطل اسحاقيان فإنه ينطلق أيضاً بقافلته نحو الصحراء ينشد الحرية والتحرر، يبحث عن العدالة الضائعة. (مثل فارس ميتسكيفيج)، غير أن بطل هذا الأخير يتغلب، ويتنصر، بعد كفاح ونضال، لكن بطل اسحاقيان يهرب من النضال يائساً كل اليأس من إصلاح البشر، تاركاً وراءه كل شيء. والغريب في مصدر الإلهام في هاتين القصيدتين (الفارس، وملحمة المعري)، رغم بعد المسافة الزمنية والمكانية بينهما، هو أنه مصدر تكاد تتشابه فيه المؤثرات الواقعية، أو الظروف التي بعثت في نفسي الشعارين